السداسي الرابع - دراسات نقدية -

مقاربات نقدية معاصرة

المحاضرة الأولى: البنيوية التكوينية

تعد البنيوية التكوينية أو التوليدية، فرعا من فروع البنيوية،نشأ استجابة لسعي بعض المفكرين والنقاد والماركسيين، للتوفيق بين أطروحات البنيوية في صِيغتِيها الشكلانية وأُسس الفكر الماركسي أو الجدلي في تركيزه على التفسير المادي والواقعي للفكر والثقافة عموماً.

معنـى البنيويـة التكوينية

قال ابن رشيق: (التوليد) أن يستخرج الشاعر معنى من معنى شاعر تقدّمه أو يزيد فيه زيادة، فلذلك يسمّى (التوليد)، وليس (باختراع) لما فيه من الأقتداء بغيره، ولا يقال له أيضاً(سرقة) إذا كان ليس آخذاً على وجهه، مثل ذلك قول امرئ القيس:

سموتُ إليها بعدما نام أهُلها سمُوَّ حَبَابِ الماءِ حالاً على حالِ

فقال عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة، وقيل وضاح اليمان

فأسقط علينا كسقوط الندى ليلـــةَ لا ناهٍ ولا زاجـرُ

فولّد معنى مليحاً أقتدى فيه بمعنى امرئ القيس، دون أن يشركه في شيء من لفظه، أو ينحو نحوه إلا في المحصول، وهو لطف الوصول إلى حاجته في خفية.

إن كلمة البنيوية التي تشتق منها البنائية هي نزعة مشتركة بين عدّة علوم كعلم النفس، وعلم السلالات لتحديد واقعة بشرية بالنسبة إلى مجموع مُنظم، فهي نظرية قائمة على تحديد وظائف العناصر الدّاخلية في تركيب اللغة، وهي المحدّدة لمجموعة من الموازنات والمقابلات المندرجة في منظومات واضحة، وليس للأعضاء وجود مستقل إلا من خلال تحديد وظائفها العامة.

و لايتضمن التكوين أو التوليد أي بعد زمني يعيد الشيء المدروس إلى تاريخ ولادته ونشأته. فالبعد الزمني في هذا الشأن ثانوي جداً ولا يخفي غُولدمان عدم أرتياحه لكلمة بنية لما تتضمنه من الثبات والسكون وذلك ما يفهم من قوله: " تحّمل

كلمة بنية، للأسف،انطباعاً بالسكون ما فهي غير صحيحة تماماً. ويجب ألا تتكلم عن البنى؛ لأنها لا توجد في الحياة الاجتماعية الواقعية إلا نادراً ولفترة وجيزة، وإنما نتكلم عن عمليات تشكل البنى".

ومن هذا المنظور فإن البنية التي يأخذ بها غولدمان ترتبط بالأعمال والتصرفات الإنسانية، إذ يكون فهمها محاولة لإعطاء جواب بليغ على وضع إنساني معين؛ لأنها تُقِيم توازناً بين الفاعل وفعله أو بين الأشخاص والأشياء. فصفة التكوين أو التوليد هنا تعني الدلالية، دون الرجوع إلى النشأة بالضرورة.

وقد أشار عبد السلام المسدّي في كتابه" قضية البنيوية/ دراسة و مناهج" بهدف هذا المصطلح من منظور غولدمان إلى إقامة توازن بين العالم الخارجي الذي يحيط بالإنسان ويرسل إليه الحروب والفتوحات والنزوحات والاختلال مثلاً، والعالم الداخلي الذي ينبعث من الإنسان والمجموعة البشرية بغية التفاعل أو الرفض.

ويرى غولدمان أن هذا التوازن يتبدل من مجتمع إلى آخر ومن حقبة زمنية إلى أخرى.

المفاهيم والمعايير المنهجية التي تتضمنها البنيوية التكوينية

البنيـة الدلاليــة

يفترض مفهوم البنية الدلالية، الذي أدخله غولدمان، لا فقط وحدة الأجزاء ضمن كلية والعلاقة الداخلية بين العناصر، بل يفترض في نفس الوقت الانتقال من رؤية سكونية إلى رؤية دينامية، أي وحدة النشأة مع الوظيفة بحيث نكون أمام عملية تشكل للبنيات متكاملة مع عملية تفككها. إن مفهوم البنية الدلالية يشكل الأداة الرئيسية للبحث في أغلب الوقائع الماضية والحاضرة، مع ذلك فهنالك عدد من قطاعات الواقع التي يبدو أنها تقتصر على مفهوم البنية، من حيث أننا لا نستطيع فصل الجوهري عن العرضي ولا دمجها في بنيات أوسع، فيما يتعلق بمقولة البنية يشير غولدمان إلى أنها، مع الأسف، ذات رنين سكوني، مما يجعلها غير دقيقة دقة صارمة، لذلك لأننا نصادف في الحياة الاجتماعية الواقعية بنيات قليلة بل بالأحرى نصادف عمليات لتشكل البنيات، عمليات يمكن وضعها في علاقة مع البنيات الذهنية الخاصة لا بأفراد بل بالمجموعات وبالطبقات. إن اتجاه تشكل البنية نحو بنية جديدة، الخاص بالمؤلفات الفلسفية الكبرى، وبالمؤلفات الأدبية والفنية، يعبر عن نظام وعن انسجام الموقف العام للإنسان تجاه المشاكل الرئيسية التي تطرحها العلاقات القائمة بين الناس والعلاقات القائمة بين الناس والطبيعة، في حين أن تفكك البنيات يعبر عن المسافة التي تفصلها عن البنيات القديمة وعن المواقف التي كانت المجموعة الاجتماعية تسعى نحوها في الماضي.

ويؤكد غولدمان أن البنيات الذهنية والوجدانية والبنيات السلوكية هي دوما بنيات تاريخية، يؤثر بعضها على بعض تأثيراً متبادلاً، وتتدامج ضمن بنيات تحتويها وتشملها. والنتيجة أنه لا يوجد أي سبب يدفع إلى التوقف في التحليل عند كتابة ما أو عند نتاج أو عند فردية المؤلف أو حتى عند الوعي الجماعي.

ويوصي غولدمان النقد الأدبي، بتبني منظور واسع، لا يغفل التحليل الداخلي للنتاج، واندراجه ضمن البنيات التاريخية والاجتماعية ولا يغفل كذلك دراسة السيرة الذاتية ونفسية الفنان، كأدوات مساعدة. كما يدعو إلى إدخال النتاج في علاقة مع البنيات الأساسية للواقع التاريخي والاجتماعي.

رؤيـــة العالـــم :

لا يأخذ غولدمان مقولة رؤية العالم في معناها التقليدي الذي يشبهها بتصور واعٍ للعالم، تصور إرادي مقصود، بل هي عنده الكيفية التي يحس فيها وينظر فيها إلى واقع معين، أو النسق الفكري الذي يسبق عملية تحقق النتاج: إن ما هو حاسم، ليس هو نوايا المؤلف بل الدلالة الموضوعية التي يكتسبها النتاج، بمعزل عن رغبة مبدعة وأحياناً ضد رغبته، ويرى غولدمان، في منظور مادي جدلي أن الأدب والفلسفة من حيث أنهما تعبيران عن رؤية للعالم- في مستويين مختلفين- فإن هذه الرؤية ليست واقعة فردية بل واقعة اجتماعية تنتمي إلى مجموعة أو إلى طبقة. وتبعاً لبرهنته، فإن أي رؤية للعالم هي من وجهة نظر متناسقة ووحدوية حول مجموع واقع وفكر الأفراد الذي يندر أن يكون متناسقاً ووحدوياً باستثناء بعض الحالات. لا يتعلق الأمر هنا بوحدة ميتافيزيقية ومجردة، بدون جسم ولا شكل، بل يتعلق الأمر بنسق فكري يفرض نفسه، في بعض الشروط على مجموعة من الناس توجد في شروط مشابهه، أي على بعض الطبقات الاجتماعية.

القيمـــة :

إن إحدى المعايير الأساسية لقيمة النتاج- حسب غولدمان- هي مقدار تمثيلها لرؤية متناسقة للعالم على مستوى المفهوم وعلى مستوى الصورة اللفظية أو الصورة الحسية. إن التفسير العلمي لنتاج ما لا ينفصل عن إبراز قيمته الفلسفية أو الجمالية، مما يفترض استخراج الرؤية المعبر عنها والتأويل الموضوعي لها. نحن نعرف مع ذلك أن الرؤية المتناسقة ليست هي المعيار الصالح الوحيد. وفي العلوم تتدخل الحقيقة، أما في الفن فإن المعايير تناسب الواقعية. وتضيف البنيوية الفرنسية بأنه يمكن القول أن نظرية علمية ما تأخذ قيمتها حين يعترف بها كنظرية خاطئة، في حين أن عملاً فنياً ما لا يمكن أن يكون غريباً كل الغربة عن كل واقعية- كما وإذا كان الفرق بين .يحدث في العلم المعاصر- دون أن يفقد بذلك قيمته الجمالية

العلم والفن أمرا بديهيا، فإننا نعرف بأننا لا ننجح في فصل المعنى الأكسيولوجي المضفي على الواقعية.

يعلن غولدمان أنه يناصر الفكرة التي تبلورت في علم الجمال التقليدي، والتي تعرف القيمة كـ (توتر متجاوز ومتغلب عليه) بين الثراء الحسي والوحدة التي تنظم ويبدو هذا المنظور صادقاً بقدر ما يكون التوتر هو .هذا التعدد في مجموع متناسق في نفس الوقت توتراً أكبر ومتغلباً عليه بصورة أكثر، أي بقدر ما يكون الثراء والتعدد الحسي للنتاج كبيرين، وبقدر ما يكون عالم النتاج عالما منظماً صارماً ويشكل وحدة بنيوية. فإن التناسق الذي يعتبر هو أيضاً رغم عدم كفايته كمعيار أساسي بجانب رؤية العالم وبجانب السمة التوترية للنتاج.

إن القيم الحقيقية في مفهوم غولدمان، ليست هي القيم التي يعتبرها الناقد أو القارئ كذلك، بل هي القيم التي تنظم ضمنياً مجموع عالم النتاج. ومن البديهي في هذا المنظور أن لكل نتاج في حد ذاته قيمه الخاصة. حين يتعلق الأمر بالفن، فإن وجود القيم ليس وجوداً مفهومياً ومجرداً، وجوداً يأخذ في وعي المبدع صورة أخلاقية، والتي عبر عنها لوكاش قائلاً بأن أخلاقية الروائي تصبح مشكلة جمالية للنتاج. أي أن الأمر لا يتعلق هنا بقيمة النتاج بل بالقيم التي يستدمجها، لذلك من غير الكافي أن تكون القيم الأخلاقية المعنية قيماً أساسية حتى يكون العمل الفني ناجحاً من وجهة نظر علم الجمال.

إ ن القيم الفكرية الحقيقية لا تنفصل عن الواقع الاقتصادي والاجتماعي بل بالعكس تتكئ عليه، وهي تدقيقات في غاية الأهمية، رغم أن إطار حل المشكلة يمر عبرها بصعوبة. وبالفعل فإن الميكانيزم الملموس لتقييم النتاج مفقود فيها. إن فكرة أهمية المضمون المأخوذة من لوكاش، وواقع أننا أمام كائنات ملموسة وواقعية أنه يتعين علينا في تقديراتنا أن نأخذ ثراء ووحدة العالم المبدع بعين الاعتبار، ولكنها وإن التحليلات الملموسة التي يقوم بها المؤلف تنطلق .تبقينا في نفس المنظور العام في معظمها من الأعمال الفنية ومن مؤلفين معروفين، ومع أننا نتفق مع المواقف المبدئية لغولدمان- إلا أننا نأسف لواقعة أعماله تشعر المرء بضرب من المضمونيةوأن المشاكل اللغة لا تعالج إلا في مدى ضعيف.

النتـــــاج :

النتاج حالة خاصة ومتميزة للسلوك الإنساني في المعنى الذي يتعين فيه على السلوك الإنساني أن يعبر عن بنية دالة تنتمي لا إلى الفرد بل إلى المجموعة أو إلى الطبقة التي يمثلها هذا السلوك. إن التفاعل المتبادل بين الذات والموضوع مصوغة بصورة في منتهى الدقة، مبرهنة على أنهما بعيدان عن أن يكونا متموضعين في

قطبين متعارضين تعارضاً كلياً أو أنهما لا يتداخلان فيما بينهما. إن الموضوع العالم الطبيعي والاجتماعي هو جزء كبير منه منتوج للأنشطة الإنسانية أي للذات إذن، في حين أن البنيات التي تحكم نشاط الذات وفي المقام الأول المقولات الفكرية والقيم- هي منتوج التطور التاريخي للعالم الطبيعي والاجتماعي.

الفـن :

إن تصورات غولدمان المتعلقة بطبيعة الفن ليست تخليلات داخلية للفن(باستثناء بعض الحالات) بقدر ماهي مقدمات لإنشاء منهجية ضرورية للبحث، وليس من الصحيح أن الفن يقوم في شكل مستقل عن المضمون أو يمكن أن يأخذ صفاءه بواسطة اقتراب أكبر من الحياة الواقعية ومن الصراعات الطبقية ، لذلك لا يمكن تقدير قيمة نتاج ما من خلال مضمونه، باسم بعض المذاهب أو بعض المعايير. فالفنان لا ينسخ الواقع، بل يبدع كائنات وأشياء تشكل عالماً موسعاً وموحداً إلى هذا القدر أو ذاك، عالما ذا تناسق ومنطق داخلي منظوراً إليه من زاوية معينة.

وعليه

1_لا يتعين علينا في فهم النتاج، إيلاء اهتمام خاص للنوايا الشعورية لمؤلفه

2_لا يتعين تقدير أهمية الفرد تقديراً زائداً ، خلال التفسير؛ لأن التفسير هو قبل كل شيء، البحث عن ذات فردية أو جماعية بحيث يكون للبنية الذهنية التي تسود النتاج .الفني دور وظيفي ودلالي بالنسبة لهذه الذات.

3_ليس لـ التأثيرات أية قيمة تفسيرية بل أنها هي ذاتها تشكل عناصر يلزم . .تفسيرها.

4_إن قيمة طريقة التفسير ليست واحدة في منظور علم الاجتماع البنيوي وفي . .منظور التحليل النفسي، ولكنها ليست مع ذلك متعارضة بل هي بالأولى متكاملة.

5_إن نظام القواعد الخاصة بالنتاج ليست أبدا محايثة ولا موجودة قبل البنية الاجتماعية، بل العكس إن هذا النظام هو نتيجة عمليات تحويل اجتماعية شاملة.

خطوات المنهج البنيوي التكويني في النقد الأدبي:

الخطــوة الأولـــى: البدء بقراءة ألسنية للنص، وذلك عن طريق تفكيك بنياته إلى وحداتها الصغرى الدّالة، وذلك باكتشاف(البنية السطحية) للنص، وبيان بنيات الزمان والمكان فيه. ثم تركيب هذه الاجزاء للخروج منها بتصور (البنية العميقة) للنص، أو رؤية العالم كما تجسدت في الممارسة الألسنية للنص.

الخطــوة الثانيـــة: إدماج هذه البنيات الجزئية للوحدات الدالة في بنية أكثر اتساعاً. وتفكيك هذه البنية الأشمل، أيضاً، للعثور على دلالتها الشاملة. وبهذا ننتقل من (النص الماثل) إلى النص الغائب)، وذلك أن النص الماثل ليس ذرة مغلقة على

نفسها، بل هو نتاج اجتماعي تاريخي، يعّبر عن طموحات فئة اجتماعية أو طبقة اجتماعية. وبذلك تصبح قراءة النص الأدبي كشفاً لبنياته المتعددة، ثم ادماجها في البنية الاجتماعية لبيئة المبدع وعصره.
وهكذا تبحث البنيوية التكوينية في أربع بنيات للنص هي :
1_البنية الداخلية للنص
2_البنية الثقافية أو الإيدولوجية
3_البنية الاجتماعية
4_البنية التاريخية
وهذه البنيات متكاملة ومتفاعلة فيما بينها. فإذا كانت القراءة الداخلية للنص تقدم

لنا خطوة نحو فهم القوانين المتحكمة في البنية الداخلية، فإن هذا الفهم بحاجة إلى تفسير. وهذا ما ينبغي التماسه في البنية الثقافية. غير أن هذا التفسير يظل مجرداً ، إذا لم يتحول إلى فهم ، فيصبح بدوره بحاجة إلى تفسير، مما يستدعي مقاربة البنية الاجتماعية.

منهج غولدمان في التحليل البنيوي التكويني:

ةيمكن تحديد منهج غولدمان في النقد البنيوي التكويني في النقاط التالية:
1_دراسة ما هو جوهري في النص، وذلك عن طريق عزل بعض العناصر (الجزئية) في السياق، وجعلها كليات مستقلة.
2_ إدخال العناصر الجزئية في الكل، علماً بأننا لا نستطيع الوصول إلى كلية لا تكون هي نفسها عنصراً أو جزءاً، فجزئيات العالم مرتبطة بعضها بعض ومتداخلة بحيث يبدو من المستحيل معرفة واحدة منها دون معرفة الأخرى ، أو دون معرفة الكل .

3 _دمج العمل الأدبي في الحياة الشخصية لمبدعه.
4_إلقاء الأضواء على خلفية النّص الاجتماعية، وذلك بدراسة مفهوم العالم عند الجماعة التي ينتمي إليها الكاتب، والتساؤل عن الأسباب. الاجتماعية والفردية التي أدت إلى هذه الرؤية كظاهرة فكرية عبّر عنها العمل الأدبي في زمان ومكان محددين. وهذه الرؤية هي ظاهرة من ظواهر الوعي الجمالي الذي يبلغ ذروة وضوحه في نتاج المبدع.

أبرز رواد البنيوية التكوينية:

ومن أبرز أعلام البنيوية التكوينية نذكر
1_لوسيان غولدمان:

يعد لوسيان غولدمان أحد أهم الأعلام في المنهج البنيوي التكويني، فهو الذي أرسى دعائم هذا المنهج حين أعتمد بعض مقالات أستاذه جورج لوكاش، وطورها، فشغل النقد الأوروبي، كما فعل رولان باورت في النقد العالمي، والبنيوية التكوينية اتجاه نقدي يرى أن المنهج البنيوي الشكلاني قد وصل بالنقد إلى الطريق المسدود، حين اقتصرعلى النص وحده دون أن يربطه بظروفه الاجتماعية، فجاء المنهج البنيوي التكويني ليرفد الدراسة النصية للأدب بدراسة الوسط الاجتماعي الذي ابدعه.

ويستهدف لوسيان غولدمان من وراء بنيويته التكوينية رصد رؤى العالم من الأعمال الأدبية الجيدة عبر عمليتي الفهم والتفسير بعد تحديد البنى الدالة في شكل النص الأدبي فاعلاً جماعياً يعبر عن وعي مقولات ذهنية وفلسفية. ويعد المبدع في طبقة اجتماعية ينتمي إليها، وهي تتصارع مع طبقة اجتماعية أخرى لها تصوراتها الخاصة للعالم. أي إن هذا الفاعل الجماعي يترجم آمال وتطلعات الطبقة الاجتماعية التي ترعرع في أحضانها، ويصبغ منظور هذه الطبقة أو رؤية العالم التي تعبر عنها بصيغة فنية وجمالية تتناظر مع الواقع.

ويقدم المنهج البنيوي التكويني كما يرى محمد بنّيس في كتابه "ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب" على مبدأين عبّر عنهما غولدمان

المبدأ الأول: كما قال غولدمان: "إن أول معاينة عامة يرتكز عليها الفكر البنيوي تكمن في أن كل تأمل في العلوم الإنسانية يحدث لا من خارج المجتمع، بل إن هذا التأمل جزء –تقل أو تكبر أهميته حسب الوضعية بطبيعة الحال- من الحياة الثقافية لهذا المجتمع، ومن خلالهما، للحياة الاجتماعية العامة، بالاضافة إلى أن التكوين الخاص للفكر، وبالمقياس نفسه حيث إن الفكر جزء من الحياة الاجتماعية، يغير قليلاً أو كثيراً، حسب أهميته، وفعاليته، هذه الحياة الاجتماعية نفسها.

المبدأ الثاني: فيقول عنه "إن الفكرة الثانية الأساسية لكل علم اجتماع جدلي وتكويني بنيوي هو أن الأفعال الإنسانية أجوبة شخص فردي أو جماعي، تؤسس محاولة لتغيير وضعية معطاة في اتجاه ملائم لتطلعاته. وهذا يعني أن كل سلوك،أ و فعل إنساني، له خاصية دالة ليست دائماً واضحة، ولكن الباحث يجب عليه عن طريق عمله اظهارها.

و يوضح المبدآن المذكوران آنفا كل الخطوات العلمية التي ينهجها المنهج البنيوي التكويني في قراءته لكل مظاهر السلوك أو الفعل الإنساني في مرحلة من مراحله التاريخية وهما يحددان العلاقة الجدلية الموجودة بين القراءة الداخلية والقراءة الخارجية لكل عمل أدبي ومدى تفاعلهما؛ لأن كل داخل بحاجة إلى خارج

يفسره.

2_جورج لوكاش:

يعد لوكاش من أهم الأعلام الذين أهتموا بالمنهج البنيوي التكويني، وذلك بالقول، إن جل الجهود التي بذلت في نطاق هذا المنهج كانت موجهة بالدرجة الأولى إلى الأعمال الروائية، مما يعطي الإنطباع بأن نظرية الرواية قد بدأت – مع هذا المنهج بالذات- تأخذ طريقاً نحو الشكل. وليس من قبيل الصدفة أن يكتب " لوكاش" نفسه كتاباً يحمل عنوان " نظرية الرواية".

و يعتبر لوكاتش من بين من بلور فكرة " رؤية العالم" ، إذ يرى "والترسكوت" أن لوكاتش ربط الرؤية الفكرية بتصور عن التاريخ بدأ يتشكل فـي أوروبا تحت تأثير فلسفـة " هيجل" ، وهو تصور يؤمن بالتطور ولكن في حدود الاصلاحات الجزئية التي لا تغير الواقع بشكل تام

وقد ألمَحَ لوكاش لرؤية العالم بـ " المفهوم التاريخي الفلسفي" . وفي دراسته أيضاً عن " بالزاك والواقعية الفرنسية" أسهب في تحليل الخلفيات الفكرية، والايدولوجية التي كانت وراء ابداع بالزاك " لرواياته" ، فوجد عنده إيماناً بمبادئ الأرستقراطية، وفي الوقت نفسه ميلاً ملموساً نحو مناقضة هذا الفكر الأرستقراطي نفسه، ومن خلال هذه الاسس الفكرية أثار " لوكاش" موضوعاً شديد الأهمية فيما يتعلق ببناء نظرية الرواية. و يعتبر لوكاتش من أوائل من نبهوا بشكل واضح إلى ضرورة احتياط الناقد من الوقوع في الخطأ الفادح الذي ينشأ عن النظرية الميكانيكية في تفسير أعمال الروائيين، اعتماداً على أنتماءاتهم الاجتماعية أو اعتماداً على معتقداتهم التي يعلنون عنها بشكل مباشر، فعندما يتعلق الأمر بالابداع الروائي فإنه قد يحدث أحياناً تفاوت كبير بين المعتقدات النظرية والايدولوجية للكاتب وبين الرؤية الفكرية التي تتحكم في بعض أعماله، فالإبداع يجرد المبدع أحياناً حتى من افكاره الراسخة.

لبنيوية التكوينية في العالم العربي

يمكن القول بأن البنيوية التكوينية أكثر المذاهب النقدية الغربية انتشاراً في العالم العربي، وعلى نحو لم يتح للفرع الآخر من البنيوية وهو البنيوية الشكلانية. ويمكن القول أيضاً إن سر هذا الانتشار يعود إلى هيمنة الاتجاهات الماركسية تحديداً، في أكثر البيئات النقدية العربية. فحين تأزمت تلك الاتجاهات وجد بعض النقاد العرب مخرجاً مؤاتياً في شكل نقدي يجمع بين تطورات النقد الغربي الحديث، لا سيما ما نزع منه نحو العلمية، وبين الأسس الماركسية التي قامت عليها البنيوية التكوينية في الغرب، كما رأينا عند غولدمان. ومن النقاد العرب السائرين في هذا الاتجاه، أو ما

يقرب منه: المغربيان محمد برادة، ومحمد بُنيّس، واللبنانية يمنى العيد.

المآخذ التي وجهت للمنهج البنيوي التكويني:

1_إن المجهود الكبير الذي بذله غولدمان خاصة، كان موجهاً في أغلبه إلى توضيح المرتكزات الفلسفية لعلاقة الرؤية بالوعي والواقع.

2_ضرورة إخضاع العمل الروائي إلى التحليل الداخلي في الخطوة الأولى التي دعاها مرحلة الفهم.

3_لم يستطع أن يخصب نظرية الشكل الروائي بوضع أو اقتراح الوسائل والأدوات العملية التي تُمكن في القيام بذلك التحليل، حيث يقر معتمداً على حدسه الخاص في كشف بنية النص الدالة.

4_دراسة الأعمال الروائية من الداخل عند غولدمان بقى مُجرد مبدإ نظري ليس له ما يوازيه من الوسائل، والتقنيات التي تُسهل إنجازه على مستوى التطبيق.

5_ إذاعدنا إلى دراسة غولدمان لأعمال "مالرو" الروائية نشعر بأن غولدمان ينتقل بين النصوص دون خطة واضحة حتى أن القارئ لا يستطيع إطلاقاً أن يتعرف إلى المقاييس التي تتحكم في أسلوب اكتشاف الناقد للبنيات الالة في العمل.

ملحوظة: الرجاء العودة إلى المصـــادر والمراجـــع التالية:

1_غولدمان، لوسيان وآخرون، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، مؤسسة الأبحاث العربية، ط2، بيروت، لبنان، 1986م.

2_جمال، شحيد، في البنيوية التكوينية، مجلة المعرفة، السنة التاسعة، تشرين الثاني (نوفمبر) كانون الأول، 226 -225عشرة، العددان (ديسمبر) 1980م

3_المسدي، عبدالسلام، قضية البنيوية دراسة ونماذج، وزارة الثقافة، ط1، تونس، 1991م